فاعلية برنامج إرشادي نفسي للتخفيف من حدة العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

أ.شبلي ابراهيمي
أستاذ مساعد «أ»
جامعة الجزائر 02

الملخص:

عرف العصر الحديث أزمات عدة و على مستويات مختلفة، فعلى المستوى النفسي الاجتماعي نخرت الأفكار العدوانية و استخداماتها العقل البشري و أفسدت حياته حتى امتد ضررها الأسر والمجتمعات والدول، وبات لزاما التصدي لهذه الظاهرة ووضع حد لها على كل المستويات وبخاصة المستوى النفسي، بوضع برامج وقائية إرشادية و أخرى علاجية مستخدمين مختلف التقنيات و الاستراتيجيات المساعدة للتخفيف من حدة العدوانية في كل أبعادها.

ومن أجل ذلك جاءت الدراسة الحالية لتقدم برنامجا نفسيا تدريبيا و بحث دلالة فعاليته في التخفيف من حدة العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

Résumé:

L'époque moderne a connue des crise multiples et différentes niveau, pour le niveau psycho-sociale les idées de l'agressivité et leur utilité en eu un effet sur le cerveau humain et empoisonne sa vie jusqu'à ce endommagé l'ensemble des famille et les société et les état, il est indispensable faire face a ce phénomène et le limité sur tout les niveaux sur tout sur le niveau psychologique, en posant un programme préventif et orienté et autre thérapeutique, en utilisant de multiples techniques et stratégiques pour aidée a allégé du degré de l'agressivité dans tout la dimensions

Pour cela l'étude actuelle propose un programme d'entrainement psychologique et recherché l'efficacité significative dans l'allégement du degré de l'agressivité avec les élèves du niveau secondaire.

إشكالية:

تعد ظاهرة العدوانية بشكل عام في الأطر النظرية المختلفة من أكثر الظواهر التي تسترعي اهتمام الجهات الحكومية المختلفة من ناحية و الأسرة النووية من ناحية أخرى كما أنّه في الآونة الأخيرة يواجه تطورا ليس فقط في كمية أعمال العدوان و إنّما في الأساليب التي يستخدمها حتى الطلاب في تنفيذ السلوك العدواني كالقتل و الهجوم المسلح ضد الطلاب من ناحية و المدرسين من الناحية الأخرى، و قد يبدأ السلوك التخريبي منذ الصغر في صورة إتلاف الممتلكات، والمقتنيات أو تشويهها تعبيرا عن عدم الاستجابة للمطالب أو الأنانية، و يصبح أكثر خطورة حينما يأخذ صورة سلوك جماعي أو عصبة لتفريغ الطاقة، و حينما يصبح سلوكا مرضيا تنعكس آثاره على المحيطين في الأسرة و المجتمع، و تتنوع الأساليب المؤدية إلى العنف، و قد تتضافر كلّها أو أغلبها في الظهور لدى الشخص و التي تمتد آثارها إلى زعزعة النظام المجتمعي و الأمان النفسي الذي يعد من أهم الضروريات الإنسانية لدى البشرية جمعاء.

و في ذلك يرى يسري عبد المحسن (1987) أنّ العدوانية موجودة في كل مراحل التطور الإنساني، و لكن بصورة تختلف باختلاف طبيعة المرحلة و قدرات الإنسان فيها و تعد مرحلة المراهقة – إذا لم تكتنفها الرعاية البيئية و التنشئة الصالحة- من أكثر المراحل التي يتوافر فيها كل مقومات إظهار العدوانية، و ذلك لاصطدام المراهق بالمجتمع من حوله لبحثه الدائم عن ذاته وكيانه، ممّا يجعل العدوان وسيلة للدفاع عن النفس.(عبد المحسن،1987،ص111) .

و قد اعتبرت بعض النظريات أنّ فترة المراهقة من أخطر الفترات في حياة الإنسان، واعتبرتها ضمن الفروض الأساسية لتفسير متكامل و شامل لظاهرة العدوانية في المجتمعات النامية، وعلّلت ذلك بأنّ فئة المراهقين من أكثر فئات المجتمع من حيث إمكانية المشاركة في حوادث العدوانية لما تتميّز به شخصياتهم في هذه الفترة من تكثيف للتوترات و القلق و عدم الاستقرار. ويرى سيبل (1986) sibell أن أسباب شعور المراهقين بالعدوانية و إظهار العنف إلى الاستياء و الحرمان و الألم الذي يشعرون به حينما يحاولون الحصول على أكبر قدر من الحرية، و حيث يصطدمون بسلطة الراشدين الكبار سواء من الآباء أو من المعلمين، و هو ما يحرمهم من الاستمتاع بامتيازات النضج، وبهذا تتولد لديهم المشاعر العدوانية نحو الكبار ذوي السلطة و هذه المشاعر تثير لديهم الهياج و الاضطراب، و يعبّر المراهقون عن مشاعرهم العدوانية هذه نحو الكبار داخل جماعة الأصدقاء بأشكال عدوانية كثيرة و مختلفة .(سعد،2006،ص42.).

وجاء في دراسة خالدي (2007) عن دوباكير (1999) Dupaquier أنّ وزارة التربية الفرنسية أجرت دراسة على الصعيد القومي شملت (5816) مؤسسة من أصل (6513) وأسفرت نتائجها عن رسم خطة حكومية لمكافحة العنف في المدارس، و منذ منتصف (1998)

بدأت في إصدار جريدة أسبوعية تختص بالعنف المدرسي بهدف الحد من هذه الظاهرة، أمّا كارا carra (1997) فذكرت نتيجة دراسة في (فرنسا) هدفت إلى معرفة ضحايا العنف في المدارس شملت (1300) تلميذا في (13) ثانوية، فجاء في إجابات (70%) منهم أنّهم كانوا ضحايا لأنواع من العنف و التي منها نقص الاحترام بنسبة (27.5 %)، تخريب الممتلكات بـ (16.4 %)، سرقات بـ(21%)، تهويل بـ(15%)، ضرب بـ(9.8%)، تمييزعنصري بـ(4%)، ابتزاز المال مقابل التهديد بـ(6.3%)، إزعاج أو اعتداء جنسي بـ(1.5%). (خالدي،2007،ص 70.) .

و قصد التكفل بهذه الظاهرة نفسيا قدمت عدة محاولات في برامج تجريبية حققت بعض النجاح في مساعدة هؤلاء المراهقين العدوانيين بتعليمهم السيطرة على نزعاتهم المعادية للمجتمع قبل أن تقودهم إلى مشاكل أكثر خطورة.

و ظهرت إثر ذلك إجراءات متعددة فعدد من المستشفيات و العيادات تعمل للجمع بين عدّة تقنيات في المعالجة لتكون المعالجة متلائمة مع الحاجات للحالات المتنوعة من الاضطرابات النفسية و اتّجهت الإجراءات مثلا إلى الأطفال في لعبهم ليكونوا موضع ملاحظة، و موضع تفسير لما يقومون به، و موضع معالجة تستهدف تغيير سلوكهم استنادا إلى ما تمّ الحصول عليه من معارف عن طريق الملاحظة و التفسير و اتّجهت الإجراءات مع الراشدين إلى الجمع بين تقنيات التحليل النفسي أو تعديل السلوك و اعتماد الجماعة في اتخاذ المعالجة أغراضها، أو بين بعض مفاهيم التحليل النفسي و إنجازات التمثيل المسرحي، أو بين المعالجة الفردية و المعالجة الجماعية. (الحجار،2005، ص 163.). و من هذا المنطلق فقد بات من الضروري على المتخصصين في علم النفس بشكل عام، و المتخصصين في الصحة النفسية على وجه الخصوص الإسهام في وضع برامج إرشادية نفسية لعلاج حالات الطلاب العدوانيين، و ذلك للمساهمة في الحد من آثار هذه الظاهرة و عدم تفشيها بين الطلاب خاصة في ظل ما يشهده العصر الحديث من تغيّرات فكرية قد تساهم بشكل أو بآخر في ازدياد هذه الظاهرة و تفشّيها بين فئة المراهقين ممّا يجعل الحاجة ماسة إلى الإصلاح و الإرشاد النفسي في المؤسسات التربوية.

و لذلك استدعى انتباه الباحث بأنّ هناك مشكلة جديرة بالبحث و التقصي لأجل إيجاد الحلول لهذه المشكلة، و قد تمتد آثارها لتشمل المجتمع بعد أن تتفاقم و قد تدفع المشكلة بكثير من التلاميذ للجنوح و طرق أبواب الجريمة.

و من العرض السابق تتّضح الحاجة إلى إجراء دراسة لبناء برنامج إرشادي إدماجي انتقائي، واختبار فعاليته للتخفيف من حدّة العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

ومن ثمّ يمكن تحديد تساؤلات الدراسة التالية:

1) هل هناك فروق بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الثانوية أفراد المجموعة التجريبية بين القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس العدوانية (قبل و بعد تطبيق البرنامج الإرشادي)؟.

2) هل هناك فروق بين متوسطات درجات طلاب المرحلة الثانوية أفراد المجموعة الضابطة بين القياس القبلي و القياس البعدي؟ .

3) هل هناك فروق بين متوسطات القياس البعدي درجات الطلاب المرحلة الثانوية أفراد المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة على مقياس العدوانية ؟ .

2- فرضيات الدراسة:

1) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية بين القياس القبلي و القياس البعدي على مقياس العدوانية .

2) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ في المجموعة الضابطة بين القياس القبلي و البعدي على مقياس العدوانية .

3) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس العدوانية، و ذلك بين المجموعة التجريبية و الضابطة في القياس البعدي.

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

يشتمل البحث على مفاهيم رئيسية هي العدوانية و البرنامج الإرشادي.

3_1_ العدوانية : و يعرّفها محمد علي الديب (1996): «بأنها الشعور الداخلي بالغضب والاستياء و العداوة، و يعبر عنها ظاهريا في صورة فعل أو سلوك و يقصد به إيقاع الأذى، والضرر لشخصه أو لشيء ما، كما يوجه أحيانا إلى الذات، و قد يظهر في شكل عدوان بدني أو عدوان لفظي، و قد يتخذ صور التدمير و إتلاف الأشياء و العدوانية ترتبط بعدم التجاوب الانفعالي، و هو عدم قدرة الفرد على التعبير بحرية و تلقائية عن مشاعره تجاه الآخرين، و خاصة المشاعر الإيجابية و صعوبة قبول المودة و الحب من الآخرين و صعوبة إعطائها»

(الديب ،1996، ص 292.) .و تتضمن العدوانية ثلاثة مفاهيم أساسية هي:

أ_ العدوان: و يقصد به الهجوم الصريح على الغير أو الذات و يأخذ الشكل البدني أو اللفظي أو التهجم (العدوان الصريح).

ب_ العدائية: و يقصد به ما يحرك العدوان و ينشطه و يتضمن الغضب والكراهية والحقد والشك و الإحساس بالاضطهاد و هو ما يسمى بالعدوان المضمر أو الخفي.

ج_ الميل للعدوان (نزعة عدوانية): و يقصد به ما يوجه العدائية أي أنه حلقة تربط بين العدائية كمحرك، و العدوانية كسلوك فعلي، و يتضمن الرغبة في إيقاع الأذى لتأكيد الذات (السادية) أو رغبة في إيذاء الذات تعبيرا عن الخضوع المازوخية).(أبو قورة،1996،ص 26.)

و تعرّف العدوانية إجرائيا في هذه الدراسة بأنّها الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب على مقياس العدوانية لباص و بيري (1992)Buss and في صورته العربية المكيفة لعبد الله سليمان إبراهيم، و محمد نبيل عبد الحميد (1994).

3_2_ البرنامج الإرشادي: و يعرّفه حامد زهران (1980): « بأنّه برنامج منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة و غير المباشرة فرديا و جماعيا، الهدف منها مساعدتهم في تحقيق النمو السوي و القيام بالاختيار الواعي و المتعقل و لتحقيق التوافق النفسي، و يقوم بتخطيطه و تنفيذه لجنة و فريق من المسؤولين المؤهلين» (زهران،1998،ص449.).

و البرنامج الإرشادي الذي تم بناؤه و تصميمه من قبل الباحث يهدف إلى استخدام التقنيات الإرشادية المستخرجة من مختلف النظريات النفسية بطريقة إدماجية انتقائية لمساعدة تلاميذ المرحلة الثانوية في التخفيف من حدّة العدوانية، حيث يحوي (08) محاور هي (الوعي بالذات، مهارات معرفية، مهارات دينية، مهارات سلوكية، مهارات تواصلية، مهارات اجتماعية، ضبط الاندفاعات) مع استخدام عدة استراتيجيات و تقنيات هي (التداعي الحر و الاسترخاء ونموذج الـ(ABC) و الوعي بالحوار الذاتي و إعادة البناء المعرفي وحل المشكلات و ضبط النفس، وضبط المثير و التعزيز المادي و المعنوي، بأسلوب المحاضرة ولعب الدور، و النمذجة، و الدعابة) و هو عبارة عن مجموعة من الجلسات الإرشادية المترابطة و البالغ عددها (13) جلسة و تحتوي على عدد من النشاطات و التقنيات المستنبطة من نظريات الإرشاد النفسي قصد مساعدة طلاب المرحلة الثانوية للتخفيف من حدّة العدوانية.

4_ منهج الدراسة:

تستند الدراسة الحالية إلى المنهج التجريبي لأنّه يتناسب مع طبيعتها و ذلك لأنّه يبحث في العلاقات السببية بين المتغيرات أو إلى إقامة علاقة تربط السبب بالنتيجة بين الظواهر أو المتغيرات.

و قد استخدم الباحث للتحقق من فرضيات الدراسة التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين، بأن يختار عيّنتين عشوائيتين متكافئتين تكون الأولى مجموعة تجريبية تخضع لأثر المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي)، و الثانية ضابطة أو شاهدة لا تخضع للمعالجة التجريبية قصد ملاحظة و دراسة الفروق بين المجموعتين، و أنّ أي تغيّرات إنّما ترجع لأثر المتغيّر المستقل على التّابع (العدوانية)، مع ضبط المتغيرات الدخيلة.

5_ عيّنة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة في المرحلة الأولى بطريقة العينة القصدية ثم استخدمت الطريقة العشوائية البسيطة لاختيار عينة تجريبية و أخرى ضابطة متساويتين في الحجم حيث تضم كل منها عشرة (10) تلاميذ، و تم الاهتمام بالبحث في تكافؤ العينتين و ذلك من حيث السن و التخصصات الدراسية و المستوى الدراسي و من حيث درجة العدوانية.

6_ أدوات الدراسة:

تمّ اختيار أداة لجمع البيانات و المتمثلة في مقياس العدوانية لبحث أثر تدخل المتغير المستقل (البرنامج الإرشادي) على المتغير التابع (العدوانية).

6_1_ مقياس العدوانية لباص و بيري (1992) Buss et Perry: و يتكون المقياس في صورته النهائية من (29) بندا موزعة على ثلاثة محاور هي العدوان الصريح، و العدوان المضمر، و الميل للعدوان، و تم تكييفه على البيئة الجزائرية و التحقق من ثباته و الذي بلغ (0.85) بطريقة معامل الاستقرار و معامل التناسق الداخلي، و تم التحقق من صدق المضمون بعرضه على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس و من المتخصصين العاملين مع المراهقة و كانت نسب الاتفاق كلها تفوق الـ(70%)

6_2_ البرنامج الإرشادي النفسي:

أعد البرنامج الإرشادي النفسي في الدراسة الحالية وفق خطوات متعددة مستهدفا مفهوم الفاعلية للتخفيف من حدة العدوانية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية و لتحقيق الأهداف العامة التالية:

- توعية التلاميذ ذوي العدوانية المرتفعة بمخاطر الاستجابة بالعدوان و أسبابها و نتائج و طرق التخفيف من استخدامه كاستراتيجيه للتعامل.
- تعلم الأفراد العدوانيين أساليب و مهارات نفسية معرفية و اجتماعية للتعامل مع مصدر الضغط و التهديد.
- الوصول للتفكير بفاعلية، و ضبط النفس، و إزاحة العوامل المعرفية و السلوكية المسببة للعدوانية.
- تحقيق التفاعل الاجتماعي الفعال للتلاميذ في الوسط الدراسي.
- التغلب على عوائق النمو و الارتقاء النفسي و الانتماء الاجتماعي التي تسببها العدوانية.

و احتوى البرنامج مجموعة من الوحدات المقصودة و المستهدفة بالإرشاد و هي الوعي بالذات و المهارات المعرفية والدينية و السلوكية و التواصلية و المهارات الاجتماعية

و بلغ عدد جلسات البرنامج ثلاث عشرة (13) جلسة. بعدد ساعات إجمالي قدره (90) ساعة.و أعد لتطبيقه في زمن كلي قدر بشهرين و نصف أي بمعدل جلستين في الأسبوع.

واستخدمت فيه الاستراتيجيات و التقنيات التالية: المحاضرة.الإرشاد التثقيفي بالقراءة. الواجب المنزلي.الاسترخاء.نموذج الـ ABC.النمذجة.ضبط المثير.لعب الدور.التعزيز.المراقبة الذاتية (ضبط النفس).تقنية حل المشكلات.الحوار الذاتي (إعادة البناء المعرفي).

وعرض البرنامج الإرشادي المعد في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أساتذة علم النفس والمتخصصين العاملين مع المراهقة وتم التوصل إلى نسب اتفاق من المحكمين بين (80%و100%) ممّا يطمئن الباحث لتطبيق الصورة المعدة للبرنامج الإرشادي النفسي.

7_ طريقة تطبيق الدراسة:

تطبق الدراسة الحالية وفق الخطوات الموضحة في الشكل التالي:

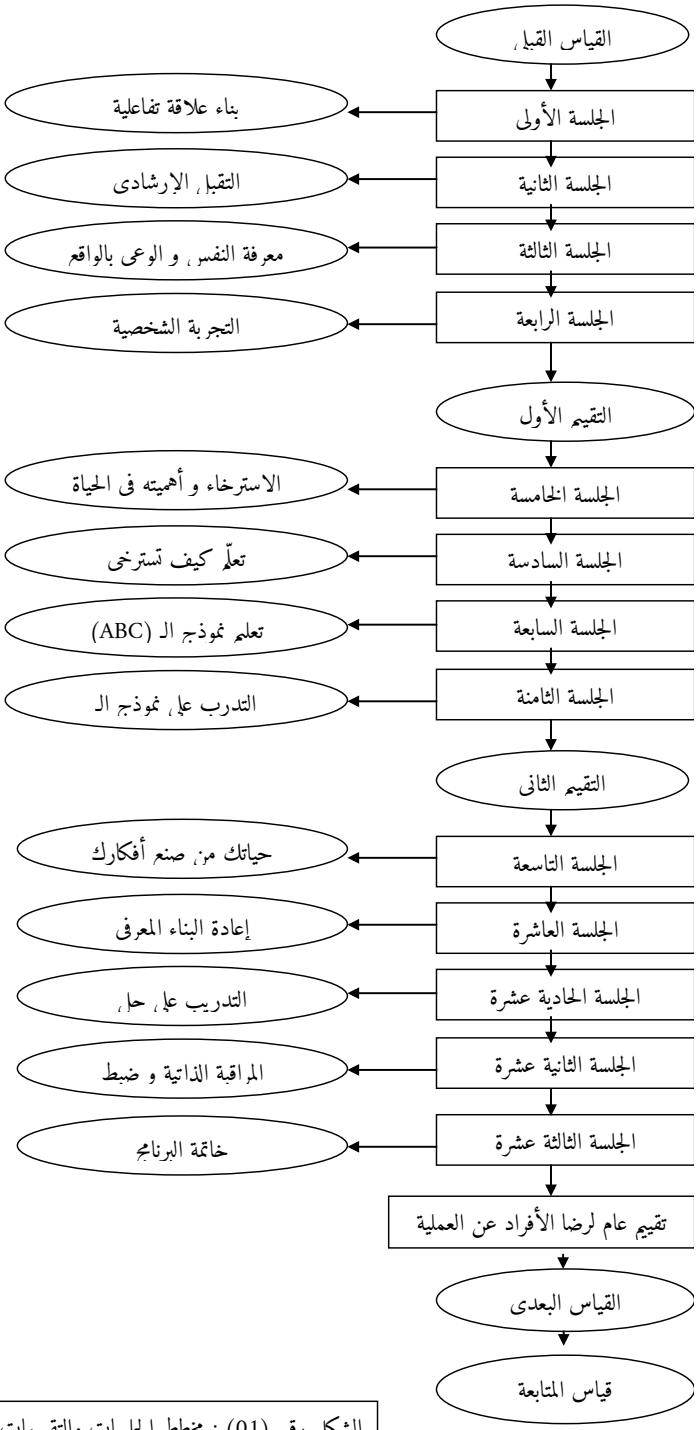

الشكل رقم (01) : مخطط الجلسات والتقييمات و القياسات فى البرنامج

8_ عرض نتائج الدراسة:

8_1_عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

تنص الفرضية الأولى على أنّه:

«توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية بين القياس القبلي و القياس البعدي على مقياس العدوانية».

و للتحقق من صحة هذا الفرض تمّ استخدام اختبار (T-Test) لعيّنتين متطابقتين، و ذلك لبحث دلالة الفروق بين متوسطات القياس القبلي، والقياس البعدي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس العدوانية ككل و أبعاده الثلاثة و الجدول التالي يوضّح ذلك:

المحور	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين القيم	الانحراف المعياري للفروق $\overline{SD}$	T	الدلالة الإحصائية
مقياس العدوانية الكلي	قبلي	136.6	14.58	79.1	5.91	13.38	0.01
	بعدي	57.5	14.36				
العدوان الصريح	قبلي	44.4	6.65	24.2	2.67	9.06	0.01
	بعدي	20.2	5.92				
العدوان المضمر (العدائية)	قبلي	45.8	9.36	26.5	3.01	8.80	0.01
	بعدي	19.3	6.89				
الميل للعدوان	قبلي	46.4	5.66	28.4	1.78	15.95	0.01
	بعدي	18	4.05				

قيمة (T) المجدولة عند مستوى دلالة 0.01 و درجة حرية (9) في اختبار الطرفين (3.250).

الجدول رقم (01) نتائج اختبار (T) بين القياس القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية على مقياس العدوانية.

يتضح من الجدول رقم (01) أنّ متوسط الفروق بين قيم القياس القبلي، و البعدي لدرجات أفراد المجموعة التجريبية مرتفع، معناه أنّ هناك فرقا مشاهدا بين قيم القياسين و لبحث الدلالة الإحصائية لتباعد و اختلاف القيم المشاهدة بين القياس القبلي، و البعدي استخدم اختبار (T) و تم الحصول على قيم (T) بالنسبة للمقياس ككل و أبعاده الثلاثة على دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) بين القياس القبلي و البعدي للمجموعة التجريبية.

ممّا يؤدي للقبول بصحّة الفرضية الأولى بأبعادها الثلاثة أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية بين القياس القبلي و البعدي على مقياس العدوانية.

8_2_عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنّه:

«لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ في المجموعة الضابطة بين القياس القبلي و القياس البعدي على مقياس العدوانية».

و للتحقق من صحّة هذا الفرض تم استخدام اختبار (T-Test) لعيّنتين متطابقتين، و ذلك لبحث دلالة الفروق بين متوسطات القياس القبلي و البعدي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس العدوانية ككل و أبعاده الثلاثة و الجدول التالي يوضّح ذلك:

المحور	القياس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الفرق بين القيم	الانحراف المعياري للفروق $\overline{SD}$	T	الدلالة الإحصائية
مقياس العدوانية الكلي	قبلي	131	13.54	1.8	2.68	0.67	0.01
	بعدي	129.2	18.02				
العدوان الصريح	قبلي	44.4	17.85	-0.5	2.11	-0.23	0.01
	بعدي	45.3	5.90				
العدوان المضمر (العدائية)	قبلي	41.8	5.90	1.6	1.62	0.98	0.01
	بعدي	40.2	6.08				
الميل للعدوان	قبلي	44.4	5.73	0.7	2.12	0.33	0.01
	بعدي	43.7	9.12				

قيمة (T) المجدولة عند مستوى دلالة (0.01) و درجة حرية (9) في اختبار الطرفين هي (3.250) .

الجدول رقم (02): متوسط الفروق بين القيم، و انحرافاتها المعيارية و قيم (T) بين القياس القبلي و القياس البعدي للمجموعة الضابطة على مقياس العدوانية.

يتّضح من الجدول رقم (02) أنّ متوسط الفروق بين قيم القياس القبلي و البعدي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة ضعيف، معناه أنّ القيم بين القياسين متقاربة، و لبحث الدلالة الإحصائية لتقارب متوسطات القيم المشاهدة بين القياس القبلي و البعدي باستخدام اختبار (T)، تم الحصول على قيم ((T تدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند (0.01) بين القياس القبلي و البعدي على مقياس العدوانية بأبعاده الثلاثة بالنسبة للمجموعة الضابطة.

ممّا يدعو الباحث لقبول الفرضية الثانية بأبعادها الثلاثة أنّه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي و القياس البعدي لدرجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس العدوانية.

8_3_ عرض النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

تنصّ الفرضية الثالثة على أنّه:

« توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب على مقياس العدوانية وذلك بين المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة في القياس البعدي».

وللتحقق من صحّة هذا الفرض تمّ استخدام اختبار (T-test) لعيّنتين غير مترابطتين (عيّنتين مستقلتين)، و متساويتين في الحجم و ذلك لبحث دلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلاب في القياس البعدي بين المجموعة التجريبية و الضابطة على المقياس ككل و أبعاده الثلاثة والجدول التالي يوضّح ذلك:

محاور المقياس	المجموعة	مجموع القيم	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	الدلالة الإحصائية
مقياس العدوانية الكلي	الضابطة	1292	129.2	14.36	- 9.84	0.01
	التجريبية	575	57.5	18.02		
العدوان الصريح	الضابطة	453	45.3	5.90	-6.96	0.01
	التجريبية	202	20.2	5.92		
العدوان المضمر(العدائية)	ضابطة	402	40.2	6.08	-9.2	0.01
	تجريبية	193	19.3	6.65		
الميل للعدوان	ضابطة	437	43.7	9.23	-7.64	0.01
	تجريبية	180	18	4.05		

قيمة (T) المجدولة عند مستوى دلالة (0.01) و درجة حرية (18) في اختبار الطرفين هي (2.878) .

الجدول رقم (03): المتوسطات و الانحرافات المعيارية و (T) لقيم أفراد المجموعة التجريبية و الضابطة في القياس البعدي على مقياس العدوانية.

يتّضح من الجدول رقم (03) أنّ المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ على مقياس العدوانية بين المجموعة التجريبية، و الضابطة في القياس البعدي كان مختلفا، و لبحث دلالة هذا الفرق المشاهد تم استخدام اختبار (T) و تم الحصول على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسات البعدية للمجموعتين و ذلك على أبعاد المقياس ككل عند مستوى (0.01).

ممّا يدعو الباحث لقبول الفرضية الثالثة بأبعادها الثلاثة أنّه توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعتين في القياس البعدي على مقياس العدوانية.

9ـ مناقشة نتائج الدراسة:

تبين من خلال نتائج البحث أن هناك أثرا واضحا مشاهدا ذو دلالات إحصائية للتقنيات و الاستراتيجيات المستخدمة في التخفيف من حدة الأفكار و الانفعالات، و السلوكيات المرتبطة بالعدوانية.

وما أظهرته النتائج من فعالية البرنامج المقدم يفسر التفاعل الايجابي الذي دار في جلسات البرنامج، ورغبة التلاميذ الجادة في تعلم مهارات جديدة، وحرصهم على إتقانها، والتدرب عليها، لتساعدهم على أن ينظروا إلي الحياة من جديد بنظرة أكثر تفاؤلا تريحهم من عناء نتائج استراتيجياتهم العدوانية في الحياة، ويعتمد الباحث في مناقشة النتائج علي ما يلي:

9_1_ مناقشة النتائج المتعلقة بالفرض الأول:

كشفت نتائج الفرضية الأولى عن وجود فروق جوهرية بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية، وذلك في جميع محاور مقياس العدوانية (العدوان الصريح، و العدوان المضمر، والميل للعدوان) ، وهذه الفوارق إنما تعزي للبرنامج الإرشادي، مما يدل على فاعليته في خفض العدوانية لدى تلاميذ الثانوية، وذلك من خلال التحسن الذي لوحظ بدلالة واضحة بعد إجراء القياس البعدي، مما يؤكد قابلية المراهقين المتمدرسين المتصفين بالعدوانية للتخفيف من الأساليب المعرفية و الانفعالية و السلوكية للعدوانية، كأثر لبرنامج وضع لذلك إذا ما تضمن الوسائل و الأساليب و الاستراتيجيات المناسبة .

وهو ما يتفق مع ما يراه العقاد (2001) أن المراهق في حاجة دائما إلى من يساعده على تحقيق الاتزان في حياته النفسية بين القوة الجارفة في انفعالاته، وبين النقص الملموس في قدراته الضابطة التي يمكنها أن تتحكم في هذه الدوافع، فغالبا ما تنسى هذه الحقيقة فيتوقع الراشد من المراهق سلوكا لا يتفق مع خطوط نموه العام و بالتالي تزداد الأمور تعقيدا، ويحمل المراهق مالا طاقة له به. (العقاد،2001 ،ص135.) .

وهو ما تؤكده دراسة الجمعية الأمريكية للصحة النفسية بواشنطن (1993) بضرورة تقديم برامج تساعد في زيادة الوعي الثقافي و تسهم في التقليل من التعصب والعداء، وهو نفس الأمر الذي يراه الدريبي، و مليكان (1983) و عمرو رفعت (2001) في دراستهم.

9_2_ مناقشة النتائج المتعلقة بالفرض الثاني و الثالث:

أظهرت النتائج أن البرنامج الإرشادي المقدم قد أحدث تغيرا واضحا في التخفيف من حدة العدوانية عند أفراد المجموعة التجريبية مقارنة مع أفراد المجموعة الضابطة ويفسر الباحث أن التحسن الذي طرأ على أفراد المجموعة التجريبية كان نتيجة تلقيهم عملا مبنيا علي أساس علمي دقيق، وبطريقة منظمة في حين لم يقابله أي تدخل مع أفراد المجموعة الضابطة، على الرغم من أنهم كلهم متكافئون من حيث درجات العدوانية.

حيث اعتمدت جلسات البرنامج على تهيئة البيئة الإرشادية المناسبة المنظمة و الهادفة كما حدث داخل المجموعة التجريبية بأن ساعدها على توفر عوامل التحسن في النواحي الفسيولوجية، و المعرفية و الانفعالية و السلوكية، و الذي لم يتوفر لأفراد المجموعة الضابطة. ويرى الباحث أن الاهتمام بالمراهق، و السماع له، وتسخير الوقت له يلعب دورا مهما في التحسن المعرفي و السلوكي و الاجتماعي بعامة.

و يعتقد أن الاهتمام و الدعم المعنوي الذي حصل عليه أفراد المجموعة التجريبية خلال تطبيق البرنامج الإرشادي، و الذي افتقده التلاميذ في حياتهم اليومية، قد لعب دورا مهما في التخفيف من حدة العدوانية، الفرصة التي لم تتح لأفراد المجموعة الضابطة.

و يرجع هذا التطور، و التحسن للالتزام بالتدريبات أثناء الحصص، وخارجها كواجبات منزلية، و المشاركة الفعالة في البرنامج من خلال المواضيع الواقعية من حياة التلاميذ، و التي من خلالها تم كشف المواطن المهمة في استثارة العدوانية، وهذا كان يتيح للباحث المجال للمناقشة و تصحيح هذه المسارات بشكل مقنن وفي جلسات جماعية حدثت فيها التغذية الراجعة من قبل أفراد المجموعة، وساهم ذلك في فتح الأفق لتبادل الخبرات الموجبة للاستفادة منها علميا على صعيد الحياة اليومية.

وكل ذلك عمل على تقوية العلاقة بين أفراد المجموعة من خلال إدراكهم أنهم مشتركون في مشكلة البحث.

ضف إلى ذلك أن هذا التحسن راجع إلى العلاقة الحميمية المفعمة بالثقة التي نشأت بين أفراد المجموعة التجريبية، و العلاقة المهنية التي نشأت بينهم و بين الباحث.

ويرى الباحث أن التحسن الذي طرأ في نتائج أفراد المجموعة التجريبية يرجع بالتحديد لتلقيها البرنامج الإرشادي الذي اعتمد التعامل مع مختلف النظريات للاهتمام بالسلوك البشري من

جوانبه الأربعة (فسيولوجية انفعالية، معرفية و سلوكية) ، بناءا على نتائج دراسات متعددة لانتقاء ما يتناسب وعينة الدراسة من المراهقين المتمدرسين، مع مراعاة الجوانب الثقافية، و الدينية باستخدام الإرشاد الديني التثقيفي وهو ما أوصت به دراسة زكي (1989) و دراسة سعد (2006) ، ومركز البحوث التربوية و المناهج بدولة الكويت (1998)، وفي دراسة (Cychosz 1996) أن إهمال هذه الجوانب سبب يؤدي للعدوانية.

وكذا التركيز على تقنية الاسترخاء و تعديل الأفكار، وإعادة البناء المعرفي وضبط النفس، وضبط المثير، وذلك باستخدام كل من المحاضرة، و المناقشة، و الحوار و النمذجة و التخيل و الدعابة أثناء سير الجلسات الإرشادية، كل ذلك ساهم في التحسن الدال الذي ظهر على أفراد المجموعة التجريبية دون غيرهم من أفراد المجموعة الضابطة، وهو ما يتفق والعديد من الدراسات التي تثبت فاعلية هذه الأساليب، كدراسة حداد وآخرون (1998)، ودراسة نوردن (1985) Nordan، ودراسة مطر(1986)، ودراسة روش (1984) Rouch،، وغيرهم وكل ذلك حقق الهدف من وراء التدريب النفسي الموجه بغرض واضح و محدد، هو تعديل سلوك المسترشد تعديلا يكفي في الحكم عليه بأنه تغلب على اضطرابه و اتجه سلوكه نحو ما هو مقبول و مناسب. (المجار،2005، ص 163) .

قائمة المراجع:

1. إبراهيم عبد الستار (1998).الاكتئاب. الكويت: المجلس الوطني للثقافة.
2. أبو قورة خليل (1996). سيكولوجية العدوان. القاهرة: مكتبة الشباب الهيأة العامة لقصور الثقافة.
3. الحجار محمد. (2005). الوجيز في المدارس الحديثة للعلاج النفسي نظرياتها و تطبيقاتها السريرية. لبنان: مؤسسة الرسالة.
4. الديب محمد علي (1996). بحوث في علم النفس. الجزء الثاني. مصر.
5. خالدي خيرة (2007). العنف المدرسي و محدداته كما يدركه المدرسون و التلاميذ دراسة ميدانية في ثانويات مدينة الجلفة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الجزائر، الجزائر.
6. زكي عزة (1989). برنامج إرشادي لمواجهة مشكلات العدوانية لدى المراهقين الجانحين، رسالة دكتوراه غير منشورة، ، جامعة عين شمس، مصر.
7. زهران حامد (1980). التوجيه و الإرشاد النفسي. الطبعة الثانية. مصر: عالم الكتب.
8. العقاد عصام عبد اللطيف (2001). سيكولوجية العدوانية و ترويضها منحى علاجي معرفي جديد. القاهرة: دار غريب.
9. سعد بن محمد آل رشود (2006). فاعلية برنامج إرشادي نفسي في خفض درجة السلوك العدواني لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.
10. عبد المحسن يسري (1987). كتاب اليوم الطبي، الطبعة الثالثة، العدد 58، مصر.
11. مطر أحمد (1986). العلاقة بين العدوان و بعض العوامل البيئية و مدى فاعلية الإرشاد النفسي في تخفيف العدوان، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة قناة السويس، مصر.
12. Rouch D (1984). Rational emotive thrapy and youth , some new techniques for connselors. personnel and quidance journal, n 62, Vol 07.